

تفسير السمعاني

@ 200 @ (^ الودود (14) ذو العرش المجيد (15) فعال لما يريد (16) هل أتاك حديث الجنود (17) فرعون وئمود (18)) . المحب للمؤمنين ، وقيل : المتودد إلى المؤمنين بجميل أفعاله وكثير إحسانه . .
وذكر الأزهري : أنه يجوز أن يكون الودود ، بمعنى المودود كالحلوب والركوب بمعنى المحلوب والمركوب ، فعلى هذا في قوله : (^ الودود) معنيان : أحدهما : أنه المحب لعباده المؤمنين . .
والآخر : الذي يحبه المؤمنون . .
وقوله : (^ ذو العرش المجيد) قرأ أكثر القراء بالرفع ، وقرأ حمزة والكسائي بالخفض .
والعرش هو السرير في اللغة ، وأما في القرآن هو العرش المعروف فوق السموات . .
وفي التفسير : أنه لا يقدر قدره . .
وعن بعضهم : ذو العرش ذو الملك ، يقال : كل عرش فلان أي : ملك فلان ، ويقال : تبوأ فلان على سرير ملكه أي : استقر ملكه ، وإن لم يكن ثم سرير في ذلك الوقت ، حكاه القفال ، والقول الصحيح الأول . .
وأما قراءة الرفع فهو صفة الـ تعالى ، وذلك بمعنى العلو والعظمة ، وأما قراءة خفض ففيه أقوال : أحدهما : أنه صفة العرش ، ومعنى المجيد فيه العالي الرفيع ، والقول الثاني : أنه صفة الـ تعالى إلا أنه خفض بالجوار ، والقول الثالث : أنه راجع إلى قوله : (^ إن بطش ربك) كأنه قال : إن بطش ربك المجيد لشديد ، أورده النحاس . .
وعن بعضهم : أن جواب القسم قوله : (^ إن بطش ربك لشديد) وهو قول الأكثرين . .
وقوله تعالى : (^ فعال لما يريد) أي : ما يشاء ويختار . .
وفي بعض الآثار أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه مرض فدخل القوم يعودونه فقالوا له : ألا ندعو لك طبيباً ؟ فقال : قد دعوته . .
فقالوا : فماذا قال ؟ قال أبو بكر : فقال أنا فاعل لما أريد . .
قوله تعالى : (^ هل أتاك حديث الجنود) أي قد آتاك حديث الجنود . .
وقوله : (^ فرعون وئمود) أي جنود فرعون وئمود . .
وذكر النقاش أن فرعون لما أتبع بني إسرائيل كانوا خمسة آلاف وخمسمائة ألف .